على الزمن القريب وهو زمن الفترة بينه وبين
عيسى عليه الصلاة والسلام وهو خمسمائة
وخمسون سنة ونحو هذا قوله تعالى لتنذر
قوما ما انذر اباؤهم وقيل ليس المراد من
زمن الفترة بل ما بينه وبين اسمعيل عليهما
السلام على ان دعوة موسى وعيسى كانت
مختصة ببني اسراييل وعامة لهم لعلهم يتذكرون
اي يتعظون ولولا ان تصيبهم اي في كل وقت
من الاوقات مصيبة اي عظيمة بما قدمت ايديهم
من المعاصي التي قضينا بانها مما لا يعفى عنه
فيقولوا ربنا اي ايها المحسن الينا لولا اي هلا
ولم لا ارسلت الينا اي على وجه التشريف لنا
لتكون على علم بانا من يقيني الملك الاعلى به
رسولا واجاب التخصيص الذي يشهوم بالامر
ليكون كل منهما باعثا على الفعل بقوله تعالى
فنتبع اي فنتسبب عن ارسال رسولك ان
نتبع اياتك ونكون اي كونا هو في غاية الرسوخ
من المومنين اي المصدقين بك في كل ما اتى به
عنك

عنك رسولك تنبيه لولا الاولى امتناعية
وجوابها محذوف تقديره كما قال الزجاج
وما ارسلنا اليهم رسولا يعني ان الحامل على
ارسال الرسل ان احتاجوا عليهم بهذا القول
كقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل والثانية تخصيصه فتشبع جوابه
كما مر فلذلك نصب باضمار ان فان قيل
كيف استقام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة
هي السبب لا القول لدخول حرف الامتناع
عليه دونه اجيب بان القول هو
المقصود بان يكون سببا للارسال ولكن
العقوبة لما كانت هي السبب للقول وكان
وجوده بوجودها جعلت العقوبة كانها سبب
للارسال بواسطة القول فادخلت عليها
لولا وجيء بالقول معطوفا عليها بالفاء المعطية
معنى السببية ويوول معناه الى قولك ولولا
قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة لما ارسلنا
ولكن اخترت هذه الطريقة لنكتة وهي انهم
لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم وقد عاينوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)